رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(التعليق على مقدمة تفسير الطبري

التعليق على مقدمة تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري)1(| ٩٢/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم اه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اليوم اليوم المبارك يوم الاربعاء الموافق للتاسع - 00:00:00

والعشرين من شهر رجب من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اه اجتماعنا في هذا المقام المبارك لنتناول عدد من مؤلفات المتعلقة بالقرآن وعلومه اه الكتاب الذي بين ايدينا هو جامع البيان عن تأويل اية القرآن لمؤلفه شيخ المفسرين - 00:00:20

محمد ابن جليل الطبري ابو جعفر رحمه الله تعالى. هذا الكتاب سنتناول مقدمة المؤلف ثم نشرع في في شيء من اياته. لنعرف طريقة المؤلف اولا من حيث ما يذكره في مقدمته. ثم بعد ذلك - 00:00:43

ندخل لنرى تطبيقات هذه المقدمة من خلال تفسيره نبدأ بالمقدمة على بركة الله خطبة الكتاب نعم اولها يا شيخ الحمد لله الذي حجت خطوة كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه اعتمادي. ربي يسر - 00:01:03

انا ما عندي هذا في طبعة قرئ على ابي جعفر محمد ابن جرير الطبري في سنة ست وثلاث مئة قال الحمدلله الذي حجبت الباب بدائع حكمه اي نعم هذا عندي من هنا الحمد لله اذا اذا المؤلف للطبع التي بين يدينا خطبة الكتاب قال بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي - 00:01:32

اعتمادي ربي يسر قرئ على ابي جعفر محمد ابن جرير الطبري في سنة ست وثلاثمائة نلاحظ انه توفي سنة كم سنة عشر وثلاث مئة. يعني قبل وفاتي باربع سنوات وهو جاوز الثمانين - 00:02:00

لانه ولد عام كم ولد عام اربعة وعشرين ولد عام اربعة وعشرين ومئتين وعاش الى ثلاث مئة وعشرة يعني من اربعة وعشرين الى الى مئتين هذي ستة وسبعين وعشرة ستة وثمانين سنة عاش - 00:02:21

ستة وثمانين سنة قبل وفاته بست يعني قبل وفاته يعني سنة ست وثلاث مئة قبل وفاتي باربع سنوات يعني كان عمره اثنين وثمانين قرئ عليه الكتاب وهذا يعني يدلك على اولا تعلقه بالعلم - 00:02:46

والامر الثاني آآ انه يعني اعطاه الله من القوة والذاكرة ما تلاحظ كيف يعني يسوق العبارات العظيمة في في هذا في هذا الكتاب لما يتكلم عنه وذهنه يعني يتوقد ذكاء - 00:03:08

تفضل اقرأ قال الحمد لله رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حجت الالباب بدائع بدائع حكمه. عندك حجة؟ العقول اي عندي في نسخة حجبت الالباب قد يكون حجة اقرب - 00:03:28

يعني طيب تفضل اقرأ الحمد لله الذي حجت الالباب بدائع حكمه. وخصمت العقول لطائف حججه. وقطعت عذر الملحدين عجائب صنعه وهتفت في اسماع العالمين السن ادلته شهادة انه الله الذي لا لا اله الا هو. اي عندي عندي شاهدة - 00:03:52

شاهدة انه انه الله الذي لا اله الا هو الذي لا عدل له معادل ولا مثل له مماثل. ولا شريك له مظاهر ولا ود له ولا والد. ولم يكن له صاحبة ولا كفوا احد - 00:04:20

وانه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة. والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الاعزة وخشعت لمهابتي لمهابة سطوته ذوو المهابة. واذعن

له جميع الخلق بالطاعة طوعا وكرها. كما قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. فكل موجود الى - 00:04:42

نيته داع. وكل محسوس الى ربوبيته هاد بما وسمهم به من اثار الصلعة من نقص وزيادة وعجز وحاجة وتصرف وتصرف في عاهات عارضة وتصرف في عاهات عارضة ومقارنة ومقارنة احداث اللازمة لتكون له الحجة البالغة - 00:05:09

ثم اردف ما شهدت به ثم اردف ما شهدت به من ذلك ادلته واكد ما استنارت في القلوب منه بهجته برسل ابتعثهم الى من يشاء من عباده. دعاة الى ما اتضحت لديهم صحته. وثبتت في العقول حجته. لان - 00:05:41

لا يكون للناس على الله بعد الرسل. وليذكر اولو النهى والحلم والحلم وليذكر احسن الله اليكم وليذكر اولو النهى والحلم. فامدهم بعونه وابانا هم من سائر خلقه بما دل به على صدقهم من الادلة وايدهم به من الحجج البالغة والاية المعجزة. لئلا يقول القائل منهم - 00:06:03

ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون. ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخسرون سألهم سفراء بينه وبين خلقه وامناءه على وحيه. واختصهم بفطره واصطفاهم برسالته. ثم جعلهم فيما خصهم به من من مواهبه - 00:06:32

ومن به عليهم من كراماته مراتب مختلفة ومنازل متفرقة. ورفع بعضهم فوق بعض درجات متفاضلات متباينات فكرم بعضهم بالتكريم والنجوى وايد بعضهم بروح القدس وخصه باحياء الموتى وابراهيم اولي الاهة والعمى. وفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الدرجات بالعليا. ومن المراتب بالعظمى - 00:06:54

اباه من اقسام كرامته بالقسم الافضل. وخصه من درجات النبوة بالحظ الاجزل. ومن الاتباع والاصحاب بالنصيب الاوفر وابتعثه بالدعوة التامة والرسالة العامة. واحاطه وحيدا وعصمه فريدا من كل جبار عاند - 00:07:24

من كل جبار عاند. وكل شيطان مارد حتى اظهر به الدين واوضح به السبيل وانهج به معالم الحق ومحق به منار الشرك وزهق به الباطل واضمحل به الضلال وخدع الشيطان - 00:07:48

وابو محلب الضلال وخدع الشيطان وعبادة الاصنام والاوثان. مؤيدا مؤيدا بدلالة على الايام باقية. وعلى الدهور والازمان ثابتة. وعلى مر الشهور والسنين دائمة يزداد ضياؤها على كر الطهور اشراقا. وعلى مر الليالي وعلى مر الليالي. حياك الله. والايام - 00:08:06

نعم شيخنا. تفضل تفضل وعلى مر الليالي والايام ائتلافا خصيصا خصيصا من الله له بها دون سائر رسله الذين الذين قهرتهم الجبابرة صحيح كده يا شيخ؟ لأ عندي تخصيصا وعلى مر الايام وعلى مر الليالي والايام - 00:08:33

ائتلافا تخصيصا من الله له له خصيصا لكن يا شيخ ما بعده دون سائر رسله الذين قهرتهم الجبابرة. اي نعم نعم احسن الله اليكم دون سائر رسله الذين قهرتهم الجبابرة واستدلتهم الامم الفاجرة - 00:09:05

فتى فتى عفت فعفت بعدهم منهم الاثار الاثار. نعم عندي شيخ بتعفت في النسخة هذي. فعقد فعفت بعدهم منهم الاثار واخللت واخللت ذكرهم الليالي والايام ودون من كان منهم مرسلا - 00:09:31

الى امة دون امة وخاصة دون عامة وجماعة دون كافة. فالحمد لله هو الان يعني في مقدمته هذه الجليلة هو اولا في بدايتها يعني عظم الله حق التعظيم وحمده وذكر ما يعني يليق بالله سبحانه من التمجيد والتعظيم - 00:09:57

من من الادلة الدالة على وحدانيته وقدرته واحاطة علمه بكل شيء. فذكر يعني شيئا من ادلة آآ من الادلة الدالة على وحدانيته ثم بعد ذلك انتقل الى الى رسوله صلى الله عليه وسلم. وبين بين يعني - 00:10:20

حق الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة النبي صلى الله عليه وسلم بين الرسل وان الرسل يعني ان اثر يعني اه يعني ان الرسل ان الرسل ان الرسل السابقين ما كانت تظهر يعني - 00:10:41

ما كانت تظهر رسالتهم مثل ما ظهرت رسالة محمد الباقية الباقية يعني طيب انت تلاحظ الان هنا بعض العبارات التي تحتاج منا الى ان نقف عندها وبعض النسخ مختلفة بعض النسخ تجد كثير من النسخ مختلفة - 00:11:03

هو يقول هنا آآ هنا يقول تخصيصا من الله له بها دون سائر رسله الذين قهرتهم الجبابرة ولعلها الذين قهر بهم يعني محمد او قهرهم

هو قهر قهر بهم الجبابرة - 00:11:24
واستدل بهم الامم الفاجرة هذا قد يكون اليق يعني من من هذه العبارة لان الجبابرة ما قهروا ما قهروا الرسل ولن يستطيعوا ان يقهروا الرسل ولا استذلوا استدلتهم الرسل ما استدلتهم الامم. فلعل العبارة يعني تصحح تصحح - 00:11:48
طيب واصل نعم احسن الله اليكم. فالحمد لله قال رحمه الله فالحمد لله الذي كرمنا بتصديقه وشرفنا باتباعه وجعلنا من اهل الاقرار والايمان به وبما دعا اليه وجاء به صلى الله عليه وسلم. اذكى صلواته وافضل سلامه. واتم تحياته. ثم اما بعد فان من - 00:12:12
تخص الله به امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة وشرفهم به على سائر الامم من المنازل الرفيعة وحباهم به من الكرامة قامت الثنية حفظه ما حفظ عليهم - 00:12:36
جل ذكره وتقدست اسماؤه من وحيه وتنزيله. الذي جعله على حقيقة نبوة نبيهم صلى الله عليه وسلم دلالة. وعلى ما خصه به من الكرامة علامة واضحة. وحجة بالغة ابانه به من كل كاذب ومفتر. وفصل به وبينهم وبين - 00:12:51
ان كل جاحد وملحد وفرق به بينهم وبين كل كافر ومشرك. الذي لو اجتمع جميع من بين اقطارها من جن وانسها وصغيرها وكبيرها على ان يأتوا بسورة من مثله لم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. طيب طيب شف الان هو لما - 00:13:12
على الله سبحانه وتعالى ومجده وحمده. انتقل الى الثناء على رسوله صلى الله عليه وسلم وبين مكانته. ثم انتقل الى امة محمد التي انعم الله عليها بهذا القرآن بان حفظها وحفظ لها كتابها - 00:13:32
ثم بعد ذلك بدأ ذكر ما يعني ما يصف به كتاب الله سبحانه وتعالى ويثني على كتاب الله القرآن الكريم. ولا يزال الان في الثناء على القرآن الكريم. نعم واصل - 00:13:48
نعم احسن الله اليكم فجعله لهم في دجى الظلم نورا فاطك ساطعا وفي صدف الشبه شهابا لامعا وفي مظل وفي مظلة المسالك دليلا هاديا. والى سبل النجاة والحق حاديا يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. حرسه بعين منه لا تنام - 00:14:06
وحاطه بركن منه لا يضام. ولا تهي على الايام دعائمه. ولا تبيد على طول الازمان معالمه. ولا يجور عن قصد المحجة تابعه. ولا يضل عن سبل الهدى مصاحبه من اتبعه فاز وهدي ومن حاد عنه ضل وغوى فهو - 00:14:36
فهو فهو مؤلهم فهو مؤلم موألهم نعم احسن الله اليك الذي اليه عند الموئل يعني المرجع اي نعم وموئلهم الذي اليه عند الاختلاف يئلون ومعقلهم الذي اليه في النوازل يعقلون - 00:15:00
وحصنهم الذي به من وساوس الشيطان يتحصنون. وحكمة ربهم التي اليها يحتكمون. وفصل قضائه بينهم الذي اليه ينتهون وعن الرضا وعن الرضا به يصدرون وحبله الذي بالتمسك به من الهلكة يعتصمون - 00:15:28
اللهم فوفقنا لاصابة صواب القول في محكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه. وعامه وخاصه ومجمله ومفسره وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وتأويل اييه وتفسير مشكله. والهمنا التمسك به والاعتصام بمحكمه والثبات على التسليم - 00:15:49
اني لمتشابه واوزعنا واوزعنا الشكر على ما انعمت به علينا من حفظه والعلم بحدوده. انك سميع الدعاء قريب الاجابة وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما نعم واصل واصل نعم اعلموا عباد الله رحمكم الله ان احق ما صرفت الى علمه العناية - 00:16:10
وبلغت في معرفته الغاية نعم وبلغت عندك وبلغت وبالغت في معرفته الغاية ما كان لله في العلم به رضا وللعالم به الى سبيل الرشاد هدى وان اجمع ذلك لبغي لباغيه - 00:16:35
كتاب كتاب الله الذي لا ريب فيه وان اجمع وتنزيله وان اجمعه. ايه وان اجمع ذلك لباغيه كتاب الله الذي لا ريب فيه. وتنزيله الذي لا مرية فيه. الفائز بجزيل - 00:17:01
للذخر وثني الاجر تاليه. الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه مما منشئون ان شاء الله ذلك - 00:17:20
كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه. جامعا ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا ومخبرون في كل ذلك بما انتهى الينا

من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه - 00:17:34
فيما اتفقت عليه الامة اه فيما اتفقت عليه الامة واختلافها فيما اختلفت فيه منه ومبينو عللي كل مذهب من مذاهبهم. وموضحو الصحيح لدينا من ذلك. باوجز ما امكن من الايجاز في ذلك واقصر ما - 00:17:50
كان من الاختصار فيه. والله نسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من لما يقرب من محابه. ويبعد من مساخطه. وصلى الله وعلى صفوته من خلقه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا. اللهم صلي على نبينا محمد. هذا هذه مقدمة عامة. مقدمة عامة لمن المؤلف - 00:18:16
بين فيها الثناء على الله والتمجيد لله سبحانه وتعالى والشكر عليه. وبينما يستحقه الله من اوصاف ثم بعد ذلك انتقل الى ما يعني وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاوصاف الجليلة. وايضا اثنى على نبيه صلى الله - 00:18:36
الله وسلم بالثناء الذي يليق وذكر شيئا من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعوته. ثم ذكر شيئا من امته واتباعه. ثم وبعد ذلك دخل الى القرآن الكريم ووصفه بما سمعنا من اوصاف عظيمة ثم بعد ذلك بين انه - 00:18:55
سينشأ كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة الى اخر ما ذكر وقال يعني من وصفه يعني طريقة المؤلف انه فيما يتعلق من الحجج والادلة واختلاف العلماء انه سيسوق ذلك ويبين الصحيح - 00:19:15
من العليل منها باوجز عبارة ما امكن الايجاز في ذلك واخسر ما امكن من الاختصار. وهو يعني كتب هذا الكتاب الظخم اللي يعد من من يعني من موسوعات التفسير ومن مطولات التفسير يعني الكتاب طبع في ثلاثين - 00:19:36
مجلد ويعتبر من الموسوعات وهو يقول مختصر لانه لما اجتمع مع اه طلابه وطلبوا منه ان يكتب لهم تفسيرا قال هل انتم يعني لا قدرة واستطاعة ان اكتب لكم يعني اه ذكر قال يعني ثلاث مئة او ثلاثة اه ثلاثة الاف - 00:19:58
يعني كراسة او ثلاثة الاف ورقة فقالوا يعني يذهب العمر كله فنزل بهم نزل بهم الى يعني آآ الى عدد اقل من ذلك قال الله المستعان ماتت الهمم هذا التفسير ابو ظخم الجليل القدر الذي لم يأتي تفسير بعده مثله. حتى اصبح علماء التفسير او - 00:20:23
والمفسرون جميعا عالة على هذا التفسير هذا التفسير فقد زمنا طويلا فقد زمنا طويلا ولم يعثر عليه الا مع بداية القرن الرابع عشر عام الف وثلاث مئة تقريبا. وجد مخطوطة مخطوطة كاملة للكتاب. في بلدة حائل - 00:20:49
في بلدة حائل من المملكة العربية السعودية. فلما وجد اخذه بعض طلاب العلم وفرحوا به وارسلوه الى مصر ليطبع. فطبع الطبعة الاولى في هذا التاريخ في مطبعة بولاق. ثم بعد ذلك - 00:21:14
يعني بقي الكتاب الى ان جاء اه الشيخ احمد شاكر واخوه محمود شاكر. فحققوا الكتاب حققوه ولكنهم لم يكملوا التحقيق وصلوا تقريبا الى سورة ابراهيم ولم يكملوه وبقي الان هكذا. بعد ذلك طبع عدة طبعات من اشهرها. طبعة هجر - 00:21:31
وهي الطبعة التي يعني ذكر فيها ان الذي حققه آآ الشيخ الدكتور آآ عبد الله بن عبد المحسن التركي وآآ من وهذه هي الطبعات الموجودة والكتاب يعني على ما قال مؤلفه على ما قال مؤلفه جامع البيان - 00:21:55
والمؤلف جمع بين تفسير بالاثر والتفسير بالمعنى فهو ينقل باسانيد متصلة عن السلف وهو جمع اقوال الصحابة والتابعين جمعها يعني يعني حاول استيعاب اقوال الصحابة جميعا واقوال التابعين في كتابه - 00:22:16
واودعها في في كتابه باسانيدها. ثم هو يرجح ويناقش ويفسر ويذكر مسائل لغوية ويذكر قواعد تفسيرية اذكر يعني مسائل فقهية وهكذا والكتاب يعني يعتبر يعني يعتبر في بابه في باب التفسير من اجل التفاسير - 00:22:39
من اجل التفاسير واثنى عليه كثير من العلماء اثنوا على هذا التفسير بثناء يعني بثناء لائق. طيب لا اطيل عليكم لعلنا نقف عند هذه عندما وقفنا عنده ثم بعد ذلك يشرع في بيان ايضا مسائل تتعلق في المقدمة - 00:22:59
قالوا اول وان اول ما نبدأ به من القيل يعني القول في ذلك الابانة عن الاسباب التي البداية بها اولى الى اخر ما سيذكره. هذا لعلنا يعني نذكره ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله ونقف عند هذا القدر - 00:23:21
الله اعلم بارك الله فيك وجزاك الله خيرا - 00:23:42